

01. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السَّعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

قال القاعدة العاشرة الطرق التي في القرآن لدعوة الكفار على اختلافهم. كيف يخاطب القرآن الكفار؟ يدعوهم الى الدين الاسلامي والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يصفه من محاسن شرعه ودينه - [00:00:00](#)

وما يذكره من براهين رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ليهتدي من قصده من قصده الحق والانصاف ليهتدي من قصده الحق والانصاف. الذي قصده الحق والانصاف سيهتدي. بذكر البراهين على صحة الرسالة - [00:00:14](#)

وتقوم الحجة على المعاند. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. ولله قل لله قل فله الحجة البالغة وهذه اعظم طريق يدعى بها جميع المخالفين لدين الاسلام. ما هي اعظم طريقة - [00:00:31](#)

نرجع للطريق مرة اخرى من اول الكلام. مم. يدعوهم من الدين الاسلامي والايمان بمحمد بما يصفه من محاسن شرعه ودينه. هذا واحد محاسن الشرع. طيب من يأتي بامثلة نأخذ امثلة؟ من يأتي بامثلة - [00:00:46](#)

محاسن شيعي. محاسن الشريعة. القرآن مثل يبين ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقوى يعني ماذا افضل الطرق اصح الطرق اصح الطرق. طيب ما جعل عليكم في الدين من حرج. يريد الله بكم اليسر هذا كله من محاسن الشريعة - [00:01:01](#)

ولا يريد بكم فكؤات كثيرة جدا. هذه الايات تدل على ماذا؟ على محاسن الشريعة عموما ادي معدة محاسن الشريعة عموما. هناك ايات تدل على ماذا على محاسن اوامر معينة. يعني يأمر الله بامر معين فيبين لك ماذا - [00:01:22](#)

حسنه يعني مثلا بعد ايات المواريث بعد ايات المواريث قال تعالى يبين الله لكم ان تضلوا وكل حكم يخالف هذه المواريث هو ضلال. يرحمك الله. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن الله حكما لقوم يوقنون؟ يسمى ان كل حكم خلاف - [00:01:39](#)

بحكم ماذا؟ حكم الجاهلية. عندما يبين مثلا احكام الطلاق مثلا. احكام الطلاق مثلا وفي احكام النكاح لما ذكر مثلا جواز زواج من الائمة ان يتزوج رجل من الائمة طيب قال بعدها يريد الله ليعين لكم - [00:01:58](#)

ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عظيمة. شرع الله لكم الزواج من اربع حرائر ونكاح ما شئتم من الائمة. وشار على الفقير ان يتزوج من امة. اذا ما كان عنده نقود يشتري امة - [00:02:17](#)

تزوج حرة. كل هذا حتى لا تقع في الشهوات ويريد الذين يتبعون الشهوات ان ميلا عظيما. هذا من محاسن الشريعة في احكام النكاح مثلا يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم. قال بعدها وخلق الانسان ضعيفا. فهمت؟ فالله راعى ضعف الانسان بتشريع ما ما يعني - [00:02:37](#)

يسهل عليه. فالآيات في هذا كثيرة جدا يطول ذكرها. اذا اول شيء ماذا؟ محاسن الشريعة وهيدا الموضوع كتب فيها كتب. هناك كتب بهذا العنوان محاسن الشرعية في كتاب القفال الشاشي. وما يذكره من براهين رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:00](#)

ليهتدي من قصده الحق والانصاف وتقوم الحجة على المعاند اذا ما هو الطريق الثاني الطريق الاول محاسن الشريعة. طيب الطريق الثاني براهين النبوة. براهين النبوة في القرآن يصلح قاعدة مستقلة - [00:03:18](#)

يعني ممكن يضع هذا قاعدة مستقلة اي قاعدة مستقلة ها يقول مثلا براهين النبوة. براهين النبوة في القرآن. اذا كان براهين العقلية

من يذكر بعضها براهين النبوة في القرآن العقلية - [00:03:34](#)

براهين عقلية. مسلا زكر الخسس وقال فيه مسلا لا كلام النبي مثلا اه ان النبي عليه الصلاة اخبر بالمغيبات. ذلك من انباء الغيب نوحى اليك ما كنت تعلمه انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر - [00:03:49](#)

ذكر حال النبي قبل البعثة انه كان ماذا معروفا بماذا بالصدق. فهمت؟ قال تعالى قل لو شاء الله ما تلوته اي القرآن عليكم ولا ادراكم به. هذه الاية فيها اكثر من ذلك كما يقول ابن القيم. اية الفاظه قليلة جدا لكن ادلته كثيرة - [00:04:02](#)

قل لو شاء الله لو شاء الله عز وجل الله يقول لمحمد عليه الصلاة والسلام قل للكفار لو شاء الله ما تلوته عليكم. القرآن يعني ولا ادراكم به. اين الدليل العقلي هنا؟ الدليل العقلي ان هذا القرآن اتى باخبار باخبار السابقين. لا يمكن ابدا ان ان تعرفوها الا عن طريق القرآن -

[00:04:24](#)

الاخبار بالمغيبات. فقد لبثت فيكم عمرا من قبله هذا دليل على ماذا فقد لبثت فيكم عمرا زمنا طويلا من قبلي اي من قبل ان اقول ان الله اوحى الي. كان يتزعزع بينه وبين ها؟ يعلمون - [00:04:44](#)

يعني انا جلست معكم اربعين سنة وكنتم تلقبونني بالصادق الامين. لذلك هرقل نفسه استدل بهذا الدليل وهو لم يقرأ القرآن اصلا مساء اللاعب يا سفيان والحديث في البخاري. هل جربتم عليه كذبا قط؟ قال لا. فقال له في الجواب ما كان ليدع الكذب على الناس

ثم يكذب على الله - [00:05:04](#)

هذا الدين موجود في القرآن. لقد لبثت فيكم عمرا من قبله. دليل النصر والتأييد ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين معنى هذا الدليل لو كذب علينا بعض الكذب لاهلكناه لان الله لا يمكن ان يترك من يكذب عليه - [00:05:26](#)

ويقتل الناس ويستحلوا دماءهم واموالهم واعراضهم باسمه. ثم يتركه لان النبي عليه الصلاة والسلام استحل دماءه وعرض المخالفين له. صح؟ هم. استحل طيب ومع ذلك الله مكته. اذا هو هذا الدليل الثاني ماذا؟ ما يذكره من براهين - [00:05:44](#)

ادلة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ليهتدي من القصد والحق والانصاف. الذي قصده الحق والانصاف سيهتدي وتقوم الحجة على المعاند. طب الذي لا يريد ان ان يهتدي المعاند؟ الحجة قامت عليه. كاليهود الذين كفروا بهم يعلمونه. وهذه اعظم طريق يدعى بها

جميع - [00:06:00](#)

مخالفين لدين الاسلام ما هو اعظم طريق طريقان؟ ها محاسن الاسلام وبراهين النبوة محاسن الاسلام وهم براهين النبوة. ثم فصل فقال فان محاسن دين الاسلام ومحاسن النبي صلى الله عليه وسلم واياته وبراهينه فيها - [00:06:19](#)

واياته وبراهينه فيها كفاية تامة للدعوة بقطع النظر عن ابطال شبههم وما يحتجون به. فان الحق اذا اتضح علم ان ما خالفه فهو باطل ضلال. ما معنى هذا الكلام من اول بقطع النظر - [00:06:40](#)

ماذا يقصد مهما كان يعني هو يقول لك عندما تدعو الكافر لا تقف موقف المدافع معنى مدافع الكافر عنده شبهات تظل تشغل بماذا بالرد على الشبهات؟ لا انت اذكر له اولا ماذا - [00:06:55](#)

محاسن الاسلام وبراهين النبوة لن يستطيع ان يجيب عنها. فاذا لم يستطع ان يجيب عنها علمنا ان شباطها باطلة. ممكن بعد ذلك نشتغل بالجواب عنها من باب التبرع. هم نعم نعم لكن الاصل ماذا - [00:07:21](#)

الاصلي ماذا؟ الاصل هو انك تذكر له محاسن الاسلام وبراهين. رد على هذه البراهين القاطعية ثم بعد ذلك انا انا اجيبك. نعم؟ يعني يكفي ان تذكر له مثلا نوعا واحدا من البراهين. نعم هو براهين صحة القرآن. هناك براهين عقلية ومادية محسوسة - [00:07:36](#)

فهمت؟ يعني مثلا البراهين التي فيها اعجاز الوحي ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر باشيء يستحيل ان تعرف في ذاك الزمان. كعجب الذنب كأنا الانسان له ثلاثمائة وستون مفصل هذا جزء بسيط من البراهين - [00:07:54](#)

العلم قطع بها الان. طيب اذا فان الحق اذا اتضح علم ان ما خالفه من الشبهات باطل وضلال طيب من طرق القرآن في دعوة الكفار اذا نادي الطريق الذي ستأتي الطريق الثالثة - [00:08:10](#)

الطريقان الاولان المحاسن وبراهين النبوة. الثالث يدعوهم بما يخوفهم من اخذات الامم. عقوبات الامم السابقة وقد خلت من قبلهم

المثلات وعقوبات الدنيا وعقوبات الآخرة ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة - 00:08:28

او تحل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله وبما في الأديان الباطلة من أنواع الشرور. اذا ممكن تقول هذا الطريق الرابع ما هو

الطريق الرابع عقوبات الامم السابقة سموه الطريق الخامس - 00:08:49

بما في الأديان الباطلة من أنواع الشرور ان هناك تخويف بالعقوبات. مم. هذا نوع وتخويف بالباطل الذي في الشر الذي في اديانكم الشر الذي فيه في دينكم. والعواقب الخبيثة امثلة من يأتي بامثلة مثلاً من القرآن ان الله عز وجل يقول مثلاً قد خسر الذين قتلوا

اولادهم - 00:09:07

سفها بغير علم وحرمو ما رزقهم الله هذا من من الشرور في دينهم افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين. دينهم هذا ضلال اصلاً

قد ضلوا وما كانوا مهتدين. فاذا ماذا؟ ما في شرائعهم الباطلة - 00:09:33

من شرور فهمت؟ شرور في الدنيا وقبل الآخرة قتل اولادهم بسفا بغير علم يتعبدون الى الله مثلاً بقتل الاولاد. وقالوا ما في بطون

هذه الانعام خالصة لذكور محرم على ازواجنا. وان يكن ميتة فهم فيه شركاء - 00:09:53

نعم سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم. يشرعون اشياء باطلة فيها تحريم للحلال وفيها تحليل للحرام تحليل الميتة مثلاً. نعم ويذكر ما في الأديان الباطلة من أنواع الشرور هذا مثلاً في الشرائع في الحلال والحرام. كذلك يذكر ما في دينهم الباطل من أنواع الشرور في

العقائد - 00:10:09

طيب ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا يأتي بخير. هذا دين من؟ دين المشركين. الذي

له اسياد وضرب الله مثلاً رجلاً مسلماً لرجل نعم - 00:10:32

وضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً؟ فالاول هو ماذا المشرك الذي له كالعبد الذي له اسياد كثيرون يختلفون فيما بينهم. واحد يقول له اذهب الى السوق واحد يقول له لا تعال اغسل ملابسني فلا يعرف من يطيع. كذلك المشرك

مفرق القلب - 00:10:51

ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. هذا مثال للمشرك. فاذا كل هذا تبين لاي

شيء. تبين لاي شيء. ها؟ تبين لفساد شرائعهم. ها - 00:11:10

هذا الطريق الثالث ام الرابع يدخل على اديان اهل الأديان الباطلة. هذا الرابع. طيب قلنا الاول محاسن الشريعة الثاني براهين النبوة

الثالث يدعوهم بما يخوفهم من عقوبات الامم الرابع. ما في الأديان الباطنة من أنواع الشرور والعواقب الخبيثة - 00:11:26

الخامس يحذرهم من طاعة رؤساء الشر. ودعاة النار وانهم لابد ان تتقطع نفوسهم على طاعتهم حسرات حصلات ندم انظر اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب. وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. كذلك -

00:11:45

يريههم الله عمله حسرات عليهم. وما هم بخارجين من النار. وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. ربنا اتهم ضعفين من

العذاب قالت لحزقات كثيرة جداً قالت سبق. نعم - 00:12:11

آآ ولو آآ يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكن مؤمنين. وقال الذين استكبروا الذين استضعفوا ونحن صددناكم عن

الهدى عن الحق بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين. الى اخر الايات. طيب. فاذا هذا تبرأ ماذا؟ تبرأ الاتباع من الرؤساء - 00:12:27

فيحذرهم من طاعة رؤساء الشر ودعاة النار وجعلنا منهم ائمة يهدون قال تعالى في عن فرعون وقومه نعم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار. ويوم القيامة لا ينصرون ويحذرهم من طاعة رؤساء الشر ودعاة النار وانهم لابد ان تتقطع نفوس ماذا تتقطع نفوسهم -

00:12:48

ما معنى تندمون ندم شديد على طاعتهم حسرات تتقطع نفوسهم حسرات وانهم يتمنون ندم. الحسرة اشد الندم وانهم يتمنون ان لو

اطاعوا الرسول ولم يطيعوا السادة والرؤساء. وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا - 00:13:09

اتيهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً نعم قالوا يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول اطعنا الله واطعنا الرسول. نعم. وان مودتهم

وصداقتهم ستتبدل بغضاء وعداوة وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا - [00:13:29](#)

ويوم القيامة ابراهيم يقول هذا يكفر بعضكم ببعض. هذا هو يكفر بعضكم ببعض. ويلعن بعضكم بعضا يلعن بعضكم بعضا. الاخلاء

يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فتتبدل المودة والصداقة الى ماذا؟ بغضاء وعداوة - [00:13:53](#)

كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لولا هم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم ضعفا ضعفا من العذاب نعم فاذا

الله عز وجل يبين ماذا يبين هذا المعنى ومعنى ماذا؟ التحذير من طاعة الرؤساء - [00:14:11](#)

كل هذا الطرق التي يسلكها القرآن في دعوة الكفار طيب انا كما اخذنا هكذا خمسة او ستة يدعوهم ايضا بنحو ما يدعو المؤمنين بذكر

الله ونعمه. كما تكلمنا في المؤمنين يدعوهم بالنعم. يذكر الكفار بالنعم. وان المنفرد بالخلق والتدبير والنعم الظاهرة - [00:14:31](#)

فاطمة هو الذي يجب على العباد طاعته وامثال امره. يا ايها الناس هذا حتى خطاب للكفار. الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم وامثال

امري واجتناب نهيه يدعوهم ايضا هذا السابح بشرح ما في اديانهم الباطلة - [00:14:50](#)

وما احتوت عليه من القبح كما مثلنا في آيات الانعام. وقد خسر الذين قتلوا اولادهم سفا بغير علم. وما احتوت عليه من القبح.

والمقارنة بينه وبين دين الاسلام افحكم الجاهلية يبغون؟ هذا حكم الجاهلية. ومن احسن من الله حكما. هذا دين الاسلام لقوم

يوقنون - [00:15:05](#)

ليتبين ويتضح ما يجب ايثاره ما يجب تفضيله. وما يتعين اختياره مفهوم ثامن يدعوهم بالتالي هي احسن قال تعالى ادعوا الى

سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتالي هي احسن - [00:15:23](#)

فاذا وصلت بهم الحال الى العناد والمكابرة الظاهرة توعدهم بالعقوبات الصواريخ جمع صارم مصارم الشارب بالعقوبات

الشديدة. ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتالي هي احسن الا الذين ظلموا منهم. ما معنى الا الذين ظلموا منهم - [00:15:42](#)

لا تجادلهم بالتالي هي احسن بل قاتلوهم مثلا. فهمت وبين للناس طريقتهم التي كانوا عليها هذا هذا نوع اخر هذا ممكن تسميه الثامن

او التاسع وانهم لم يخالفوا الدين جهلا وضلالا - [00:16:02](#)

او لقيام شبهة اوجبت لهم التوقف وانما ذلك جحود ومكابرة وعناد ما معنى هذا؟ ما معنى هذا النوع الله يبين ان الكفار ما خالفوا

القرآن من باب ماذا لا لم لم يخالفوا ما خالفوا ها - [00:16:18](#)

بسبب الجهل انما خالفوه بسبب العناد من يأتي بامثلة وما تفرق الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم يعني هم تفرقوا بسبب

خفاء العلم الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. بغيا لماذا؟ ظلم وحسد. ظلم وحسد. ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعدي -

[00:16:36](#)

كفاراً. جهلاً؟ حسداً. حسداً من عند انفسهم. من بعد ما؟ تبين. اذا عندهم حسد وعلم. اذا ليس ليس عن جهل وخطأ. فهمت هذا المعنى

اذا مرة اخرى يبين للناس طريقتهم انطلاقا الكفار - [00:17:00](#)

التي كانوا عليها. وانهم لم يخالفوا الدين بسبب الجهل والضلال او لقيام شبهة اوجبت لهم التوقف التوقف في الايمان وانما ذلك

جحود ومكابرة وعناد كجحود اليهود. ويبين مع ذلك الاسباب التي منعهم من متابعة الهدى - [00:17:17](#)

وانها رياسات واغراض نفسية يعني ما الذي منعهم من الاهتداء القياسات وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نبي الا قال مترفوها

انا وولنا اباءنا على ها وان على اثارهم مقتدون. ما محل الشاهد - [00:17:34](#)

ابائنا لا يريدون ان يتركوا ماذا؟ دين ابائهم. فهمت؟ وقال انما اتخذتم ابراهيم الاية التي ذكرتها منذ قليل. اوثانا لانها دليل على هناك

دليل على صحة عبادتها لأ. قال اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ما معنى هذا؟ يعني بالضبط انتم تعرف المجاملة - [00:17:57](#)

انتم بعضكم يريد ان يرضي بعضا انت تعبد صنم رئيسك في العمل مثلا يعبد بوذا فانت تقول بذا هذا جيد تمدحه حتى يرضى عنك

او ثانا مودة بينكم فقط. ليس عن الاعتقاد ليس عن دليل - [00:18:22](#)

من باب المودة من باب الرضا. كان نصراني الذي يعرف ان دين النصرانية باطل. لكن لا يريد ان يخالف امه واباه او لا يريدوا ان

القسيس الذي يعلم اننا باطل لا يريد ان يترك منصبه - [00:18:39](#)

فهمت يا ادم؟ اذا الذي منعه من الايمان هو ماذا الاسباب القرآن يبين الاسباب التي منعتهم من متابعة الهدى وهذا فئات كثيرة جدا.

يعني هذه المعاني كل معنى لابد ان تقف عنده. كلما قرأت القرآن تفكر في هذه المعاني - [00:18:51](#)

وناري يا سات معنا رياضات حب الرياسة يعني حب الرياسة واغراض نفسية من الاغراض النفسية كما قلنا ماذا؟ المجاملة اوثان

المودة بينكم اتباع الاءها كذلك من الامراض النفسية حب المال - [00:19:09](#)

كما قال تعالى عن الكفار ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. وان الله لا يهدي القوم الكافرين هم كفروا بماذا؟ ليس لانهم

اقتنعوا بالكفر. بل انهم استحبوا الدنيا استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة. انهم لما اثاروا الباطل على الحق طبع على قلوبهم وختم

عليها - [00:19:25](#)

ختم الله على سمعهم ختم الله على آآ قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة. وسد عليهم طرق الهدى عقوبة لهم على اعراضهم

ونقلب افئدتهم وابصارهم كما كتعليلية. لم يؤمنوا به اول مرة. فلما لم يؤمنوا بالحق ماذا فعل الله؟ ضلهم. قلب افئدتهم - [00:19:46](#)

ابو سرم. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم. فقليل ما يؤمنون. اذا الطبع على

القلوب عقوبة. سد طرق الهدى عقوبة لهم على - [00:20:08](#)

والذين كفروا عما انزلوا معرضون. ولماذا كفروا بسببي اراضيهم انهم عرضوا. طيب وتوليهم للشيطان ومن يتخذ الشيطان وليا من

دون الله فقد ضل ضلالا مبينا الذي يتخذ توليهم للشيطان. تخليهم من ولاية الرحمن - [00:20:25](#)

وانه ولاهم ما تولوا لانفسهم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى نولي ما تولى. هذا

معنى ماذا؟ نولي ما تولوا لانفسهم - [00:20:47](#)

وهذه المعاني الجزيلة العظيمة مبسطة مفصلة في القرآن في مواضع كثيرة. فتأمل وتدبر القرآن تجدها واضحة جلية جدا مكررة

نعم - [00:21:04](#)